سورة الواقعة

٩٩٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ فائدة التكرار فيه التأكيد في مقابلة التأكيد فى ﴿وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾ ﴿وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة﴾ كأنه قال: هم المعروف حالهم المشهور وصفهم.

أو المعنى: والسابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمته وكرامته.. ثم قيل المراد بهم: السابقون إلى الإيمان من كل أمة وقيل: الذين صلوا إلى القبلتين وقيل: أهل القرآن، وقيل السابقون إلى المساجد وإلى الخروج فى سبيل الله وقيل: هم الأنبياء.

٩٩٤ ـ قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۝١٧﴾.

إن قلت: كيف قال ذلك مع أن التخليد لا يختص بالولدان فى الجنة؟

قلت: معناه أنهم لا يتحولون عن شكل الولدان والمراد بهم هنا ولدان المسلمين، الذين يموتون صغارًا ولا حسنة لهم.

وقيل: ولدان على سن واحدة، وأنشأهم الله لأهل الجنة يطوفون عليهم، وقيل: أطفال المشركين وهم خدم أهل الجنة.

٩٩٥ ـ قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ۝٥٧﴾ أى فهلا تصدقون بأنا خلقناكم؟

إن قلت: كيف قال ذلك مع أنهم مصدقون بذلك، بدليل قوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾.

---

٩٩٣ - انظر القرطبى ١٧/١٩٩.

٩٩٤ - انظر اختلاف العلماء فى البحر المحيط ٨/٢٠٥ والدر المنثور ٦/١٥٥.

قلت: هم وإن صدقوا بألسنتهم لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق كانوا كأنهم مكذبون به، أو أن ذلك تحضيض على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق الأول فكأنه قال: هو خلقكم أولاً باعترافكم فلا يمتنع عليه أن يعيدكم ثانيًا، فهلا تصدقون بذلك!!

٩٩٦ ـ قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾﴾؟ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾﴾.

بدأ بذكر خلق الإنسان ثم بما لا غنى له عنه وهو الحب الذى منه قوته، ثم بالماء الذى به سوغه وعجنه ثم بالنار الذى بها نضجه وصلاحه وذكر عقب كل من الثلاثة الأولى ما يفسده فقال فى الأولى: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ وفى الثانية: ﴿لو نشاء لجعلناه حطاما﴾ وفى الثالثة: ﴿لو نشاء جعلناه أجاجا﴾ ولم يقل فى الرابعة ما يفسدها بل قال: ﴿نحن جعلناها تذكرة ومتاعًا للمقوين﴾ أى جعلناها تذكرة تتعظون بها ومتاعًا للمسافرين ينتفعون بها.

٩٩٧ ـ قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

ذكر فى جواب ﴿لو﴾ فى الزرع اللام عملاً بالأصل وحذفها منه فى الماء اختصارًا لدلالة الأول عليه، أو أن أصل هذه اللام للتأكيد، وهو أنسب بالمطعوم لأنه مقدم وجودًا ورتبة على المشروب.

٩٩٨ ـ قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ أى نزه ربك فقوله: ﴿باسم﴾ زائدة، أو المعنى نزه اسم ربك فالباء زائدة والاسم باق على معناه أو هو بمعنى الذكر، أو الباء متعلقة بمحذوف. والمراد بالتسبيح الصلاة وباسم ربك: التكبير أى افتتح الصلاة بالتكبير.

---

٩٩٦ - راجع البحر المحيط ٨/ ٢١١ والبرهان ٥٠١.

٩٩٧ - راجع المروى عن ابن عباس وقتادة فى الدر المنثور ٦/ ١٦١ والفراء فى القرطبى ١٧/ ٢١٩.

٩٩٩ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾ .

إن قلت: القرآن صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى فكيف يكون حالاً فى ﴿كتاب مكنون﴾ أى لوح محفوظ أو مصحف؟

قلت: لا يلزم من كتابته فى كتاب حلوله فيه كما لو كتب على شىء ألف دينار، لا يلزم منه وجودها فيه، ومثله قوله تعالى: ﴿الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والإنجيل﴾ فثبت أنه ليس حالاً فى شىء من ذلك بل هو كلام الله تعالى، وكلامه صفة قديمة قائمة به لا تفارقه.

فإن قلت: إذا لم تفارقه فكيف سماه منزلاً؟

قلت: معنى «إنزاله تعالى له» أنه علمه جبريل وأمره أن يعلمه النبى ﷺ، ويأمره أن يعلمه لأمته مع أنه لم يزل ولا يزال صفة لله تعالى قائمة به لا تفارقه.

« تمت سورة الواقعة »

❋❋❋❋❋❋❋❋❋